35428 - { ابن إسحاق } حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم : وهو جالس في نادي قريش ورسول ا صلى ا عليه وسلّم جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فاكلمه فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ورأوا أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم يزيدون ويكثرون فقالوا : بلى فقم يا أبا الوليد فكلمه فقام عتبة حتى جلس إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السعة في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها .

فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : قل يا أبا الوليد أسمع فقال : يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت من هذا القول مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئي (رئي : يقال للتابع من الجن : رئي بوزن كمي . النهاية 2 / 178 . ب) تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطبيب وبذلنا فيه أموالنا حتى يبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو لعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك وإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما يقدر عليه أحد حتى إذا سكت عنه ورسول ا صلى ا عليه وسلّم يستمع منه قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال : فاسمع مني قال : افعل فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : بسم ا الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون . فمضى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقرأها عليه .

فلما سمعها عتبة أنصت له وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول ا صلى ا عليه وسلّم للسجدة فسجد فيها ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض : نحلف با لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي أني وا قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط وا ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها في خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوا ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه

عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا : سحرك وا يا أبا الوليد بلسانه فقال : هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم .

(ق في الدلائل كر)